المحاضرة الاولى

منهجية البحث العلمي

يكتسب البحث العلمي أهمية خاصة باعتباره مصدرا من مصادر المعرفة، وعاملا مهما في حل المشاكل الإنسانية في مختلف ضروب الحياة، ومن ثم كان لزاما علينا قبل التعرض إلى المعطيات التفصيلية المتعلقة بمنهجية البحث العلمي أن نتطرق بشيء من التفصيل والتبسيط لجملة من المعطيات العامة حول منهجية البحث العلمي من حيث المفهوم والأهداف إضافة إلى بعض الجزئيات التي نراها ضرورية ضمن هذا المدخل.

تعريف البحث العلمي: وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة .

أغراض المنهجية في البحث العلمي

تختلف أغراض البحث العلمي باختلاف المقصد الأساسي و نوعية المعالجة اللتان يقوم عليهما البحث، ولعل أحسن ما قدم في شرح هذه الأغراض ما ورد في المقدمة لابن خلدون ضمن الفصل الخامس والثلاثين بعنوان "مقاصد التأليف" حيث يحددها في الآتي:

• أولها: استنباط جديد: والمقصود به تقديم إضافة علمية في فرع من فروع المعرفة والعلوم المختلفة كما وقع في علم أصول الفقه ؛حيث تكلَّم الشافعي أولاً في الدلالة الشرعية اللفظية ولخَّصها، ثم جاء الحنفية فاستنبطوا مسائل القياس واستوعبوها .

• ثانيها: إيضاح مستغلق: والمقصود بها أن يقوم الباحث بتقديم شروحات فيما ما التبس فهمه حول أفكار وآراء غيره من الباحثين فيحرص على إبانة ذلك لغيره لتصل الفائدة لمستحقها.

• ثالثها: تصحيح خطأ: أن يعثر المتأخر على غلط أو خطأ في كلام المتقدمين ممن اشتهر فضله وبعُد في الإفادة صيته، ويستوثق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشك فيه، فيحرص على إيصال ذلك لمن بعده، إذ قد تعذر محوه ونزعه بانتشار التأليف في الآفاق والأعصار، وشهرة المؤلف ووثوق الناس بمعارفه، فيودع ذلك الكتاب ليقف على بيان ذلك .

• رابعها: إتمام نقص: أن يكون الفنُّ الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه ؛ فيقصد المطَّلع على ذلك أن يتمم ما نقص من تلك المسائل ؛ ليكمل الفن بكمال مسائله وفصوله ، ولا يبقى للنقص فيه مجال.

• خامسها : ترتيب غير منتظم: أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة ؛ فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها ويهذِّبها، ويجعل كل مسألة في بابها كما وقع في المدونة من رواية سحنون عن ابن القاسم .

• سادسها: جمع مفرق: أن تكون مسائل العلم مفرقة في أبوابها من علوم أخرى فيتنبه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفن وجمع مسائله.

• سابعها: إيجاز مطول: أن يكون الشيء من المؤلفات مطولا مسهبا؛ في قْصَدُ بالتأليف تلخيص ذلك بالاختصار والإيجاز، وحذف المتكرر إن وقع، مع الحذر من حذف الضروري لئلا يخل بمقصد المؤلف الأول.

صفات الباحث الناجح

يعتبر الباحث ركنا مهما في البحث العلمي و من ثم فإن الوصول إلى بحث يرتقي إلى مستوى العلمية و الجدية إنما يتوقف على مجموعة من السمات و المواصفات التي يجب أن تتوفر لدى الباحث، و ليس غريبا أن يتصدر الحديث عن صفات الباحث الناجح مداخل كتب منهجية البحث العلمي لما لها من أهمية في إعداد بحث و إنجازه على الوجه المقصود. وقد اهتم الباحثون بمنهجية البحث العلمي بوضع العديد من المواصفات التي يجب أن يتمتع بها الباحث و هي كثيرة لعلنا نذكر هنا أهمها :

1- الرغبة الشخصية في إنجاز موضوع البحث:

2-القدرة على إنجاز البحث:

3-الموضوعية:

4- الأمانة والنزاهة العلميتين:

5-أن يكون باحثا منظما: من حيث أن لها جانبين مهمين هما:

* ضرورة أن ينظم الباحث ساعاته و أوقاته المقررة لمراحل البحث المختلفة .

* تنظيم وترتيب معلوماته المجمعة بشكل منطقي وعملي بحيث يسهل مراجعتها ومتابعتها وربطها مع بعضها البعض بشكل منطقي مقبول .

المحاضرة الثانية

المصادر والمراجع الخاصة بالمنهجية

أولا: الاقتباس:

مما لا جدال فيه أن البحث العلمي عملية تراكمية لسلسلة من المعارف العلمية فليس غريبا إذن أن يحتوي أي بحث علمي على اقتباسات مستمدة من مصادر ومراجع لمؤلفين آخرين تتوافق والبحث المدروس بشكل يؤكد المطالعة الواسعة للقائم بالبحث، بيد أن الرجوع إلى كتابات الآخرين والأخذ عنهم يتطلب معرفة واعية بمعطيات الاقتباس وشروطه وهو ما سيتوضح في الآتي:

– التعريف: يعرف الاقتباس بأنه شكل من أشكال " الاستعانة بالمصادر والمراجع التي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراض بحثه وبعبارة مختصرة أنه الاستشهاد بآراء الآخرين.

–أنواع الاقتباس:

أ–الاقتباس المباشر أو الحرفي: ويتم ذلك عندما ينقل الباحث نصا مكتوبا تماما بالشكل أو الكيفية و اللغة التي ورد فيها و يسمى هذا النوع تضمينيا .

ب– الاقتباس غير المباشر: في هذه الحالة يقوم الباحث بصياغة أفكار النص بأسلوبه الخاص ويجب التأكيد هنا على ضرورة المحافظة على المعنى الحقيقي الذي كان يقصده صاحب النص الأصلي .

– شروط الاقتباس :

يضع المهتمون بالمنهجية في البحث العلمي مجموعة من الشروط التي يجب أن يضعها الباحث في الاعتبار عند الاقتباس نذكر أهمها في الآتي :

1– الأمانة العلمية : وتعني ضرورة الإشارة إلى المصادر التي تم الاقتباس منها .

2– الدقة و عدم تشويه المعنى بالحذف و الإضافة .

3- الموضوعية في الاقتباس بمعنى عدم اقتصار الاقتباسات على ما يؤيد رأي الباحث وإهمال المصادر التي تختلف مع وجهة نظره .

4- الاعتدال في الاقتباس: بمعنى ألا يصبح البحث مجرد اقتباسات من الآخرين دون مساهمة من الباحث ،أي أن يحرص الباحث على أن يبرز شخصيته فيما ينقل سواء بالتعليق أو التحليل أو النقد، أو الشرح. فمن البديهي أن لا يقتبس كل ما يصادف .

5 – ضرورة وضع ما يشير إلى أن المادة مقتبسة بشكل مباشر أو غير مباشر.

6- أن تكون الأفكار المقتبسة ذات صلة بالبحث و تجنب الحشو الزائد .

7- تجنب الاقتباس من المصادر غير الموثقة علميا أو التعامل مع كافة المصادر بثقة دون التأكد من صحة معلوماتها .

المحاضرة الثالثة

الهوامش

تقوم الهوامش في البحث العلمي بوظائف مهمة أبرزها المختصة بالمنهجية في البحث العلمي في الجوانب الآتية :

1-توثيق النصوص المقتبسة ،و نسبتها إلى أصحابها.

2-اتخاذها لتنبيه القارئ على تذكر نقطة سابقة ،أو لاحقة في البحث مرتبطة بما يقرأه في

الصفحة التي بين يديه ،مثلا نقول :إقرأ ص 83 أو ص 20 من الكتاب و تسمى الإحالة

3-استعمالها لتوضيح بعض النقاط وشرحها سواء كانت مما جرى عرضها في ثنايا الموضوع ،أو عمل مقارنة يتعذر ذكرها في متن البحث أو مناسبة كشكر مؤسسة أو ترجمة لعلم ،أو بمكان أو بلدة غير معروفة.

4- تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

5- الإشارة إلى مصادر أخرى غنية بالمعلومات ينصح القارئ بالرجوع إليها.

طرق توثيق الهوامش : تتم عملية توثيق المعلومات بطرق مختلفة ،مما يتوجب على الباحث أن يتخير إحداها ويسير عليها في جميع مراحل البحث من البداية و حتى الانتهاء منه و هذه الطرق هي :

1- وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة وتبدأ من رقم (1) مدونا في أعلى نهاية النص أو الفكرة يقابله الرقم المماثل بالهامش وتوضع في كل صفحة مستقلة بأرقامها ومراجعها وكل ما يتصل بها. وفي مثل هذه الحالة يفصل متن الرسالة عن الهامش بخط أفقي يكون بينه وبين صلب الرسالة مسافة واحدة تتلوه الهوامش على مسافة واحدة أيضا وتعتبر هذه الطريقة هي الأفضل .

2- التوثيق في نهاية كل فصل وذلك بإعطاء رقم متسلسل لكل فصل على حدة مبدوء

برقم (1) ويستمر حتى نهاية الفصل وتجمع كل الهوامش والتعليقات لتدوينها في نهاية الفصل، ويفضل استخدام هذه الطريقة في كتابة الأبحاث في المجلات الدورية

3- جمع الإحالات كلها في نهاية الرسالة وإعطائها رقما متسلسلا من بداية الموضوع حتى نهايته .

4- التوثيق على مستوى المتن مباشرة : وفيها يقوم الباحث بالإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي اقتبس منه بذكر اسم المؤلف وتاريخ الصدور ورقم الصفحة في بعض الأحيان كل ذلك بين قوسين .

ملاحظات مهمة : -من الامور التي يجب مراعاتها عند كتابة الهوامش ما يلي :

- إذا تكرر استخدام المصدر مرتين متتاليتين أو أكثر في نفس الصفحة، فإن الباحث مطالب بالتخلي عن ذكر معلومات المرجع مشيرا بدلا عنها بذكر عبارة : المرجع نفسه مع ذكر رقم الصفحة .

- في حالة استخدام مصدر معين مرتين أو أكثر في البحث بشكل غير متوالي فإن المطلوب في هذه الحالة إعادة ذكر عنوان الكتاب واسم المؤلف ورقم الصفحة، مع ذكر عبارة مصدر سابق في النهاية

- يجب حذف الألقاب والدرجات العلمية في الهوامش.

التوثيق في قائمة المصادر و المراجع :

من الاعتبارات الواجب مراعاتها في عملية التوثيق في قائمة المصادر و المراجع هي :

1- ان تكتب في نهاية البحث

2- ضرورة ذكر جميع المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في البحث.

3- إذا كان عدد المصادر والمراجع كبيرا يتم تقسيمها وفق تصنيف وفق ما يراه الباحث مناسبا مثلا حسب الموضوعات (علوم قرآن الحديث الدعوة تاريخ) أو(حسب أنواعها إلى كتب او مجلات او رسائل جامعية او مواقع إلكترونية ...)

4- ترتب قائمة المصادر والمراجع هجائيا حسب عنوان الكتاب (دون الاشارة الى رقم الجزء او رقم الصفحة).

المحاضرة الرابعة

البحث العلمي وإعداد مخطط مشروع البحث

تعد مرحلة إعداد مخطط مشروع البحث من أبرز المراحل التي ينبني عليها أي بحث علمي، فبعد أن يحدد الباحث الموضوع الذي وقع عليه اختياره ،ينتقل إلى وضع خطة بحث توضح المعطيات التفصيلية للموضوع المختار. ويختلف مشروع مخطط البحث من بحث لآخر وذلك بحسب نوعية الموضوع المراد تناوله والمدة الزمنية المحددة لإنجازه .

شروط إعداد مخطط مشروع البحث:

يتعين على الباحث في مرحلة إعداد خطة مشروع البحث أن يلتزم ببعض الشروط العلمية التي من شأنها تيسير إنجاز البحث ،وتحقيق أقصى درجات الارتقاء بجودة البحث فيما بعد ،ومن هذه الشروط نذكر:

-أن تتأسس على دراسة واطلاع واسع من الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالمجال والموضوع الذي تجري الدراسة فيه.

-أن تكون عناصر الخطة مترابطة بحيث تحرص على وحدة الموضوع و تكامله .

-أن تكون عناصرها مرتبة ترتيبا منطقيا .

مكونات خطة البحث:

أولا: العنوان : يتداول على أسماع الكثير من الباحثين المقولة الشهيرة "أهمية الموضوع تعرف من عنوانه وهي مقولة تحمل دلالة ذات أهمية والعنوان هو واجهة البحث وهو أول شيء يلفت نظر القارئ ،فينبغي أن يكون معبرا عن المشكلة التي اختارها الباحث ،بما يدل بمضمونه على الدراسة المقصودة بها .

* معايير العنوان الجيد : يشير المهتمون بالمنهجية في البحث العلمي إلى مجموعة من المعايير التي تحدد العنوان الجيد عن غيره وهي :

• أن يكون محددا و متضمنا لأهم عناصر البحث .

- أن يشير إلى موضوع البحث بشكل محدد وصريح وليس بطريقة غامضة .
- ألا يزيد عدد كلماته عن خمس عشرة كلمة إلا إذا كان هناك ضرورة لذلك.

المحاضرة الخامسة

المقدمة: وتتضمن العناصر الآتية :

أ- مشكلة البحث: في هذا الجزء يتحدث الباحث عن المجال الذي ستتم الدراسة في إطاره بحيث يبرز المتغيرات ذات الصلة بموضوع البحث ،ثم ينتقل إلى تحديد المشكلة البحثية بحيث يتطلب تحديدها تحديدا دقيقا، ثم يقوم بصياغتها إما في شكل جملة تقريرية أو صياغة استفهامية. ومن أجل توضيح هذا الأمر نجد أنفسا مطالبين بشرح كل ما يتعلق بمعطيات المشكلة البحثية.

تعريف مشكلة البحث:

مشكلة البحث إنما تعني أحد الأمور الآتية: إما أنها سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة أو أنها موقف غامض يحتاج إلى إيضاح و تفسير.

مصادر الحصول على المشكلة: يجب أن يضع الباحث نصب عينيه أن هناك العديد من المصادر التي يمكن أن يعتمد عليها في الحصول على مشكلة مناسبة لبحثه وهي عديدة ومتنوعة نستعرضها في الآتي :

1- الخبرات العملية: تعتبر الخبرات العملية واحدة من أهم مصادر الحصول على المشكلة ونعني بها جملة المواقف التي تواجه الإنسان والأنشطة التي يقوم بها في تفاعله مع محيط العمل أو الدراسة وغيرهما، وهنا بإمكان الباحث من خلال تجاربه في محيط العمل أو الدراسة أن يستكشف بعض المواقف والمشكلات التي تحتاج إلى بحث ودراسة

2- القراءات المعمقة والناقدة: كذلك فإنه من خلال قراءات الفرد ومطالعاته الناقدة والمتعمقة يستطيع أن يحدد مواقف وحالات غير مفهومة لديه وتثير لديه تساؤل أو مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها عندما تسنح له الفرصة للقيام بذلك.

3- اتفاق مع جهة أو تكليف منها: وهو أمر يتم عن طريق قيام مؤسسة إنتاجية مثلا بتكليف باحث أو أكثر بمعالجة موضوع أو ظاهرة من الظواهر والبحث في أسبابها و إيجاد الحلول بشأنها.

4 الدراسات السابقة : ويتم ذلك بمراجعة البحوث والدراسات التي أجراها باحثون سابقون

والعمل على مناقشتها وتقصي نتائجها بما يسمح للباحث العثور على مشكلة تشد انتباهه وتكون محل دراسة جديدة ،بمعنى أن "الدراسة التحليلية الناقدة لمثل هذه البحوث أو ملخصاتها ونتائجها ،يمكن أن تكشف للطالب عن نواحي نقص معينة في الدراسات السابقة و التي ما زالت تحتاج إلى إجراء بحوث حولها.

تحديد مشكلة البحث:

تعتبر عملية تحديد مشكلة البحث واحدة من أهم خطوات البحث العلمي التي يجب أن يعطيها الباحث أهمية قصوى ولاشك أن فشل الكثير من الدراسات العلمية في تحقيق النتائج المرجوة إنما يعود إلى الإخفاق في تحديد مشكلة البحث، ومن ثم فعلى الباحث أن يضع في الاعتبار أن فرصة النجاح في إجراء البحث إنما يتوقف على التحديد الجيد والدقيق لمشكلة البحث وهذا يعني أن تحديد مشكلة البحث على أسس واضحة و سليمة سيسهل على الباحث دراسة معطياتها وتصور الحلول بشأنها وتحديد أهم الأهداف التي تخدم المشكلة البحثية.

و لابد من الإشارة هنا أن عملية تحديد مشكلة البحث يجب أن يسبقه أمر مهم يعتبر نقطة

البدء في البحث العلمي وهو الإحساس من جانب الباحث بوجود مشكلة معينة ينتقيها من بين عدة مشكلات في إطار المجالات العلمية التي تخصص فيها أو التي يوليها اهتماماته التطبيقية .

المحاضرة السادسة

أهداف البحث

يتوجب على الباحث أن يحدد الأهداف التي يصبو البحث إلى تحقيقها؛ ذلك أن تحديد الأهداف المرجوة سيساعد في رسم خطة البحث بشكل سليم و يسهل اختيار أدوات البحث المناسبة و كذا في عملية عرض البيانات و مناقشتها ،مع الإشارة إلى أن تكون الأهداف في صميم البحث المدروس .

أهمية البحث :

يتعين على الباحث أن يوضح الأهمية العلمية و العملية التي سيضيفها البحث موضع الدراسة إلى المكتبة وما سيضيفه من معرفة جديدة تفيد الباحثين في مجاله .

الدراسات السابقة :

تكتسي عملية عرض الدراسات السابقة أهمية بالغة ليس للباحث فحسب وإنما بالنسبة للقارئ الذي يتتبع ما كتبه الباحث حول هذه الدراسات، وبخصوص هذه الفوائد والأهمية حول تحديد ومراجعة الدراسات السابقة يمكن الإشارة إليها ضمن هذه الجوانب:

1-توفير الخلفية العلمية والمناخ المناسب والمصادر اللازمة لإجراء البحث الجديد .

-

2-تكشف عن جذور المشكلة وتؤدي إلى فهم ما تم بخصوصها في الفترات السابقة.

3-تبرز الجوانب التي تم دراستها من قبل وهذا يؤدي إلى بحوث جديدة . -

4-توضح مناهج الباحثين السابقين في مجال البحث والدراسات . -

5-تكشف عن أي تداخلات بين البحوث وتوارد أفكار الباحثين . -

6-تساعد الباحث على إجراء مقارنات بين نتائجه ونتائج الدراسات السابقة . -

7-تساعد الباحث على التوصل إلى صياغة دقيقة ومحدودة لأهداف وطبيعة بحثه

طريقة عرض الدراسات السابقة :

من الأخطاء الكبيرة التي يقع فيها كثير من الباحثين هو عرضهم للدراسات السابقة في شكل عناوين مرفقة بمعلومات النشر فقط، وهو اعتقاد منطلق من عدم إدراكهم للمقصد الحقيقي من عرض الدراسات السابقة، ذلك أن إيراد ما تناوله الباحثون السابقون في مجال البحث محل الدراسة ليس أمرا اعتباطيا وإنما يمثل ركيزة أساسية لأي بحث.

ومن ثم فإن الطريقة الصحيحة لعرض الدراسات السابقة يمكن توضيحها في الخطوات الآتية :

1- حصر الدراسات السابقة جميعها.

2- وضع تصور للتقسيمات الرئيسة لها

3- على الباحث أن يوضح أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين هذه الدراسات .

4- قراءة الدراسات السابقة المختارة بدقة تمكن الباحث من استيعابها إلى درجة تجيز للباحث بيان وجه النقص فيها . فلا ينبغي للباحث أن يقرأ قراءة ناقل، إذ عليه أن يقرأ قراءة ناقد تظهر معها شخصيته المستقلة وخلفيته المعرفية المتعمقة في موضوع البحث.

إن هذه الخطوات التي تم استعراضها كفيلة بأن توضح للباحث في نهاية المطاف نقاط الضعف التي تشمل هذه الدراسات وجوانب الاختلاف بينها و بين الدراسة التي سيتناولها سواء من حيث المنهج أو الأدوات المستخدمة أو البيانات المراد تجميعها، ومن ثم يجد الباحث لمشكلة بحثه مبررا لدراستها واعتبار بحثه مكملا لسلسلة الأبحاث والدراسات في هذا الجانب .